دلالةُ الإشارةِ وأثرها على النص

م . م . ثامر حمزة علي محمد

وزارة التربية/ مديرية تربية بغداد / الكرخ الثانية

تمهيد:

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على النبي الأمين ، وعلى آله وصحبه أجمعين ، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين .

فأما بعد : يعد البيان اسماً جامعاً لكل ما يستعمل في كشف قناع المعنى وهتك حجابه حتى يفضي السامع والرائي إلى حقيقته ، فالغاية من البيان هو الفهم والإفهام ، فبأي طريقة بان بها المعنى يعد بيانا [١] ، وللبيان صور متعددة متاحة للمريد على حسب مستواه في استعمالها توضيحا للمعنى ، ومن هذه الصور : الإشارة ودلالتها ، فهذا النوع من البيان من الأهمية بمقام أن يتم به البلاغة ويظهر الإعجاز ، فهو يماثل الكناية والتعريض من التصريح ، وبمنزلة الشكل من الواضح [٢] .

والإشارة تنزل بمنزلة الكلام ، بل قد يتقاصر الكلام في بيان المعنى فتتبري توضيحا له وتبيانا ، فدقة هذا النوع من البيان في تأدية المعنى جعل الإسلام يستعمله في أحداث عظيمة جلل ، كما في قصة يحيى ومريم 8 كما سنرى في هذا البحث ، بل أن من آكد ما دل على قوة طاقة الصمت في تأدية المعنى ما رواه مسلم في صحيحه من أمر المرأة السوداء التي سألها الرسول 6 : أين الله ؟ ، فأشارت برأسها إلى السماء ، فقال لسيدها : اعتقها ، فإنها مؤمنة [٣] ، يقول القرطبي (ت ٦٧١هـ) معلقا على هذا الحديث مبينا جلال الإشارة في استجلاء المعنى : ((فأجاز الإسلام بالإشارة الذي هو أصل الديانة الذي يحرز الدم والمال وتستحق به الجنة ، وينجي به من النار ، وحكم بإيمانها كما يحكم بنطق من يقول ذلك)) [٤]، من هذه الأهمية لهذا النوع من البيان جاء هذا البحث ؛ ليقف على ماهية هذه الصورة تعريفا على مستوى اللغة والاصطلاح ، وعلاقة الدلالة بها ، وأثرها على الأدب ، وعونها في توضيح ما خفي من أحكام في القرآن ، وغير ذلك كما سيأتي إن شاء الله .

وُسِم هذا البحث بـ(**دلالة الإشارة وأثرها على النص)** ، وهو على ثلاثة مباحث : نهض أولها بمفهوم الدلالة والإشارة بين اللغة والاصطلاح ، ولأن هذا البحث قام على دراسة

الدلالة المخبوءة في إثناء هذا النوع من البيان فقد فصلت القول فيها ، وجمعت بين معناها اللغوي والاصطلاحي .

وتكفل المبحث الثاني بدراسة دلالة الإشارة كمصطلح كامل ، وأنواعها ، وأثرها في النص الأدبي ، وهو على ذلك ثلاثة أقسام : أما الأول فدرس دلالة الإشارة بين اللغة والاصطلاح ، وبيَّن القسم الثاني من هذا المبحث أنواع دلالة الإشارة ، والتمثيل لكل نوع، ووقف الثالث على دراسة أثر الإشارة في النص الأدبي ، ومدى قدرتها على إخفاء المعنى ثم لطافة إظهاره لكل من أوتي شيئا من التأمل في دلالة الإشارة المخبوءة في النص ،

وتشرف المبحث الثالث في دراسة أثر دلالة الإشارة في القرآن بين مقبولية التأويل الإشاري لبعض النصوص القرآنية على وفق ثوابت التبع والقطع في ظاهر النص ، وبين بعض السوانح والشطحات لبعض من ادعى بالعلم فلسفة فاستمرأ تأويلا يأخذ بالنص القرآني إلى مهاوي الردى للنفس المتماهية مع هذه الأفكار والشروحات التي جر أصحابها النصوص القرآنية خدمة لسنابل رؤوسها فارغة ، وبينتُ في هذا المبحث الشروط والضوابط الواجب توافرها لقبول التفسير الإشاري ، إذ من الخطر بمكان أن يترك الأمر في التعامل مع القرآن بحسب الأهواء ونصرة الرأي من دون الاعتماد على كتب التفسير المعتبرة .

وختمت هذا المبحث في التعرف على الصيغ اللفظية التي جاءت بها الإشارة في القرآن ، ومن ثم جاءت خاتمة البحث معلنة عن أهم ما وقف عليه من نتائج .

وأخيرا فلم يكن هذا البحث بدعا من القول ، إذ أن هنالك بحوثا وقفت على دلالة الإشارة إلا أن معظمها تناول هذا النوع من البيان ضمن صور البيان الأخرى ، ولا أقول إن هذا البحث خال من الزلل والهنات ، فقد أدليت بدلوي به مما آتاني الله سبحانه بشيء من الفهم ، ولله در من قرأه فأهدى لصاحبه علاته وهناته ، فما نحن إلا من ذرية مخلوق قال فيه تعالى : (♦❭⍓⑩✂◆↗ ✂❼■🖫⍰❶ 🖉✍♦✡⇳⑨⍰♑♦↖ ⇳⑨♦❶♦๑◆❒ ⓫🡐❍♦๑ ⇳⑨↰♑♦✞ ⇗🙍♦๑◆❒ ⌘⌀↰⊙□✡♦▫ ↖✍⇗❽♦🕭 Ⅱ🙍✎ ↖❽♦ﷺ) (طه /١١٥) ، قال المزني : ((قرأت كتاب الرسالة على الشافعي ثمانين مرة ، فما من مرة إلا وكان يقف على خطأ ، فقال الشافعي : هيه ! أبى الله أن يكون كتابا صحيحا غير كتابه))[٥] .

وآخر كلامي أن الحمد لله وكفى والصلاة والسلام على الرسول المرتضى وعلى آله وصحبه السادة الشرفا .

المبحث الأول

أولا : الدلالة لغة واصطلاحا :

المعنى اللغوي :

إنَّ المعنى اللغوي (المعجمي) لأي لفظة إنما يمثل المرحلة الأولى والمرجعية لها والمساحة المكانية والزمانية في الاستعمال اللغوي وفي العملية الخطابية[٦] ، ولفظة الدلالة تعيش بين أخواتها في طيات المعاجم القديمة والحديثة ، فالفعل (دلل) عند الخليل (ت١٧٥هـ) لا يتعدى الأشياء المادية، ولم يتعدَّ ذلك المعنى إلى ما هو معنوي [٧] ،إذ يقول: ((الدلالة : مايدل الرجل على من له عنده منزلة أو قربة.... ، الدَلالة : مصدر الدليل (بالفتح والكسر) الدِلالة : يمد ويقصر ، ومعناه مادلكم عليه ، الدل : دلال المرأة إذا تدللت على زوجها)) [٨] أما الزمخشري (ت ٥٣٨هـ) في أساسه فلا يزيد على ما وجده الخليل في لفظة (دلل) إلا فيما يرد إليه ذلك الأصل من استعمال مجازي، فيقول : ((الدال على الخير كفاعله. ودلّ على الصراط ولي عليه على هذا دلائل. وتناصرت أدلة العقل، وأدلة السمع. واستدل به عليه ، وأقبلوا هدى الله ودليلاه)) [٩]، فكأن المفردة (دلل) عند الزمخشري قد توسعت في معناها عن الخليل لتشمل ما هو مادي وغير مادي في ما تدل عليه [١٠] .

ويرى ابن فارس (ت ٣٩٥هـ) أن مادة (دل) تأتي على قسمين متناقضين في المعنى إذ يقول : ((الدال واللام أصلان أحدهما إبانة الشيء بأمارة نتعلمها ، والآخر اضطراب في الشيء فالأول قولهم : دللت فلانا على الطريق ، والدليل : الإمارة في الشيء وبين الدَلالة والدِلالة..))[١١]،وأما الأصل الثاني فيمثله قول الشاعر أوس بن حجر في قوله[١٢]:

أم مَنْ لقوم أضاعوا بعض أمرهم بين القسوط وبين الدين دلدال

أي : أنهم متذبذبون بين الطاعة والمعصية ، ودل على هذا المعنى لفظة (دلدال) [١٣].

وأما المناطقة فقد فرقوا في معنى (الدلالة) من خلال فاء الكلمة من حيث الفتح ، والكسر (دَلالة ، دِلالة)[١٤] ، فذهب الجرجاني (ت٨١٧هـ) إلى أن الدلالة بالفتح تستعمل فيما كان للإنسان فيه اختيار ، والدلالة بالكسر لما لم يكن للإنسان فيه اختيار ، ومثال ذلك: دَلالة الخير لزيد ، أي : له اختيار في الدلالة على الخير ، وأما الكسر فعلى النقيض من ذلك ، فالخير سجية وخصلة ملازمة لزيد تصدر منه كيف ما كان [١٥]، ويرى الدكتور عقيد العزاوي أن الجرجاني كان سابقا الى التفريق في مفهوم الدلالة لغة ، إذ لم تذكره المعاجم المتقدمة عليه [١٦]، وعلى ما ذكره الجرجاني يتبين أن لفظة (الدلالة) غير مثلثة الفاء ، بل لكل لفظة من اللفظتين معناه.

ويؤطر صاحب لسان العرب المعنى الحقيقي للجذر في دلالة الإرشاد أو العلم بالطريق الذي يدل الناس ويهديهم ، إذ يقول : ((الدليل ما يستدل به، والدليل الدال. وقد دله على الطريق يدله دَلالة (بفتح الدال أو كسرها أو ضمها) والفتح أعلى، ... والدليل والدليلي الذي يدلك)) [١٧]، ويتكشف لنا من قول ابن منظور أن لفظة (دلالة) مثلثة (الفاء)، أي : (دَلالة ، دِلالة ، دُلالة) ، ((إلا أن (الدُلالة) بالضم فيه قصور ، فهو قليل غير مشهور)) [١٨] .

ويعتمد ابن منظور في ما ذهب إليه على قول الإمام علي (υ) الذي ساقه سيبويه بقوله : ((والدليلي علمه بالدلالة ورسوخه فيها [١٩] . وفي حديث علي (υ) في صفة الصحابة: (ويخرجون من عنده أدلة)، وهو جمع دليل أي بما قد علموا فيدلون عليه الناس يعني: يخرجون من عنده فقهاء، فجعلهم أنفسهم أدلة، مبالغة ، ودللت بهذا الطريق : عرفته ، ودللت به أدل دلالة ، وأدللت بالطريق إدلالا)) [٢٠] .

أما المعجمات الحديثة فهي تستوحي معنى (دلالة) مما ذكره الأسلاف إذ لا تخرج عن كونها الإرشاد ، دلل : الدليل المرشد ، أدله أدلاء ، مايستدل به أدلة [٢١] .

ومما تقدم نجد أن ابن منظور قد ((رسم الإطار المعجمي للفظ (دل) محددا معناه المعجمي الذي ينحصر في الإرشاد أو العلم بالطريق ، ومن يدل الناس ويهديهم))[٢٢]، وعليه فقد أجمعت معاجم اللغة على أن الدلالة، تعني الهدي والإرشاد، فدله على الشيء وعليه أرشده وهداه [٢٣] .

الدلالة اصطلاحا:

ثمة علاقة بين المدلولين اللغوي والاصطلاحي، وهو أمر معروف في مجال المعاني اللغوية والاصطلاحية ؛ إذ ترتكز الثانية على الأولى وتستمد منها مقوماتها، فالحديث عن المصطلح يدعو إلى تحديد المفهوم اللغوي الأول لهذا المصطلح، لأن الوضع اللغوي الذي تصالح عليه أهل اللغة قديماً، يلقي بظلاله الدلالية على المعنى العلمي المجرد في الدرس اللساني الحديث ، فالمصطلح يتشكل مع نمو الاهتمام في أبواب العلم وبالاحتكاك الثقافي ، إذ يرتبط معنى الدلالة اصطلاحا بمعناه في اللغة حيث انتقلت اللفظة من المعنى الحسي (الدلالة على الطريق) إلى الدلالة على معاني الألفاظ [٢٤] .

لقد اعتنى العلماء قديما بالدلالة واهتموا وانشغلوا بتوضيح مصطلحها ولاسيما علم المنطق ، والأصول ، والبلاغة ، واللغة ، وغيرها مما له علاقة مع هذا المصطلح [٢٥]، إذ

يقول الجرجاني: ((هي كون الشيء بحالة يلزم من العلم بشيء آخر ، والشيء الأول هو الدال ، والثاني هو المدلول))[٢٦]، ومن كلام الجرجاني يتبين أنه ((يعرف الدلالة من منطلق الثقافة الأصولية .... ، فهو يتجاوز عصره أو يسبقه بتعريفه الدلالة ليشير إلى علم آخر أعم من الدلالة وهو ما يعرف ب(علم الرموز)) [٢٧] .

أما في العصر الحديث فتدور الدلالة حول : ((دراسة المعنى ، أو العلم الذي يدرس المعنى ، أو ذلك الفرع من العلم الذي يدرس الشروط الواجب توفرها في الرمز ليكون قادرا على حمل المعنى))[٢٨]، ويعد غاية الدراسات الصوتية والصرفية والنحوية والبلاغية ، وإن لعلم الدلالة علاقة وطيدة بها؛ إذ لا يكاد علم يخلو من الجوانب الدلالية فيه [٢٩] . ويطلق عليه أيضاً بعلم المعنى، وقد تتفق تعريفات علم الدلالة على أنه علم لغوي حديث، يبحث في الدلالة اللغوية، ويلتزم فيها حدود النظام اللغوي والعلامات اللغوية، من دون سواها، وأنَّ مجاله دراسة المعنى اللغوي على صعيد المفردات والتراكيب [٣٠] .

ومما تقدم نجد أن علم الدلالة هو : ((وحدة تقوم على نسبة بين شيئين مرتبطين ارتباطا لا انفصام فيه ، الشيء الأول : الدال ، وهو الذي إذا علم بوجوده يستدعي انتقال الذهن إلى وجود شيء آخر هو المدلول ، وهو الشيء الثاني))[٣١] .

ثانيا : الإشارة

المصطلح لغة واصطلاحا :

أما لغة فيقول ابن منظور: ((أشار إليه وشوّر: أومأ ، ويكون ذلك بالكف والعين والحاجب... أشار الرجل يشير إشارة إذا أومأ بيده))[٣٢]، و يفهم من كلام ابن منظور المجال الحسي المادي للإشارة فقط ، وهنالك من اللغويين من يراها من منظار التناصح والمشورة : ((أشار عليه بكذا : أمره ، وهي الشورى)) [٣٣] ، والجاحظ (ت٢٥٥هـ) يجعلها واحدة من أنواع الدلالات المحققة للمعرفة ، وهي :اللفظ ، والعقد ، والخط ، والحال المسماة : نصبة [٣٤]، والثانية هي الإشارة [٣٥]، إذ يقول : ((فأما الإشارة فباليد وبالرأس وبالعين والحاجب ، والمنكب إذا تباعد الشخصان ، وبالثوب والسيف ،وقد يتهدد رافع السوط والسيف فيكون ذلك زاخرا رادعا ويكون وعيدا وتحذيراً .... وهي أبعد من مبلغ الصوت))[٣٦]، فهي إذن علامة غير لغوية تشمل التعبير عن حالات نفسية وجسمية مختلفة، وتكون بما يمتلكه الإنسان من أعضاء ، أو بأشياء أخرى خارجة عن أعضائه كالثوب والسيف [٣٧]، ويبدو أن الجاحظ أول من لفت الأنظار إلى هذا النوع من البيان ،

وحدَّ حدوده ، وفصَّل أنواعه ، وقال فيه مالم يسبق إليه [٣٨] ، أما الجرجاني فالإشارة عنده ما ثبت في النفس وما فهم من غير أن يساق له الكلام [٣٩]، فهي بذلك تمام التفاهم بها من دون الاستعانة باللسان أو اللفظ ، وإنما بتحريك أحد الأعضاء حركة معينة رامزة للمشار إليه [٤٠] .

وأما المعنى **الاصطلاحي** للإشارة فيؤخذ ((من العلم الذي تستخدم فيه ، فقد وردت استخداماتها باسمها في البلاغة العربية، والنحو العربي ، وعلم بيان معاني القرآن كذلك، كما استعملت بمعنى جديد في علم اللغة الحديث أيضاً ، فالبلاغيون قد أطلقوا مصطلحها على كل لفظ يحمل معاني كثيرة يعبر عنها بألفاظ قليلة ، كقول الله (تعالى) (وَغِيضَ الْمَاء) (هود /٤٤)،إشارةً إلى انقطاع ماء المطر ، وبلع الأرض لما كان حاصلاً عليها من الماء النازل على وجهها ، وهذا يشبه الإشارة باليد ؛ لأن المشير باليد يشير دفعة واحدة إلى أشياء كثيرة من دون ألفاظ كثيرة))[٤١]، ويفرد القيرواني (ت ٤٦٣هـ) لها بابا وسمه بـ(باب الإشارة) إذ يقول فيها : ((الإشارة من غرائب الشعر وملحه ، وبلاغة عجيبة تدل على بعد المرمى وفرط المقدرة ..... ، وهي في كل نوع من الكلام لمحة دالة ، واختصار وتلويح يعرف مجملا ومعناه بعيد من الظاهر))[٤٢]، وعدَّ ابن رشيق كُلًا من الوحي ، والتفخيم والإيماء ، والتعريض ، والتلويح ، والرمز ، واللمحة ، واللغز، واللحن (الأحجية) ، والحذف ، والتورية ، والكناية ، والتتبيع أنواعا من الإشارة [٤٣]، أما دي سوسير فالإشارة عنده هي كيان سايكلوجي له جانبان : هما الفكرة والصورة الصوتية التي يقصد بها الانطباع الذي تتركه هذه الصورة في الحواس [٤٤]، وقد وصف دي سوسير ذلك العنصر القابل للإدراك في الإشارة بأنه الدال كما وصف العنصر الغائب عن الإشارة نفسها مما تشير إليه بأنه الفحوى أو المؤدّى ، وسمى العلاقة القائمة بين العنصرين المدلول [٤٥]، وهذا يعني ((أن الإشارة عنده هي العلاقة بين الدال والمدلول ، أو العلاقة بين التصور والصورة السمعية))[٤٦]، وعلى ذلك فهي ما لا يتأتى للمتكلم للأبانة عنه بالعبارة ؛ ذلك كونه لطيفة في معناه [٤٧] .

المبحث الثاني

أولا : دلالة الإشارة : مفهومها

لا تخرج (دلالة الإشارة) كمصطلح علمي عن المعنى المعجمي والاصطلاحي للدلالة والإشارة ، فكلاهما يشكلان الإطار العام لهذا المفهوم ،إلا أن علماء اللغة والأصول ساقوا

تعريفات له ، فالجرجاني يضع علامة لدلالة النص يفهم منها دلالة الإشارة إذ يقول : ((إن الحكم المستفاد من النظم ، إما أن يكون ثابتا بنفس النظم أو لا....، والأول إن كان النظم مسوقا له فهو العبارة وإلا فالإشارة))[٤٨]، ومعنى كلامه : أن الإشارة هي المعنى الذي يتضح بأمر خارج النظم [٤٩]، وهذا ما قرره في تعريفه للإشارة : ((هو الثابت بنفس الصيغة من غير أن سيق له كلام))[٥٠]، وقال البزدوي (ت٧١٤هـ) : ((والاستدلال بإشارة هو العمل بما ثبت بنظمه لغة لكنه غير مقصود ولا سيق له نص))[٥١]، ويرى الشارح أنه لا فرق بين الإشارة والظاهر ؛ كون الكلام لم يسق لهما غير أنهما يفترقان من حيث أن الإشارة تقع خفية ، فتحتاج إلى تأمل وتفكر ، أما الظاهر كاسمه فلا يخفى على أحد [٥٢]، وأجملها القشيري (ت٤٦٥هـ) بقوله : ((وأما الإشارة : فهي لا يتأتى للمتكلم للإبانة عنه بالعبارة لكونه لطيفة في معناه))[٥٣]، وعند الغزالي (ت٥٠٥هـ) ((ما يؤخذ من إشارة اللفظ، لا من اللفظ، ونعني به ما يتسع اللفظ من غير تجريد قصد إليه..))[٥٤]، ويردها الشوكاني (ت ١٢٥٠هـ) إلى أحد أنواع التأويل وهو غير الصريح ، ويفرق بين دلالة الإيماء ودلالة الإشارة ، فالأولى أن يقترن اللفظ بحكم لو لم يكن للتعليل لكان بعيدا ، وأما دلالة الإشارة حيث لا يكون مقصودا للمتكلم [٥٥]، وعدها السرخسي (ت ٤٨٣هـ): ((الثابت بالإشارة ما لم يكن السياق لأجله،لكنه يعلم بالتأمل في معنى اللفظ من غير زيادة فيه ولا نقصان...))[٥٦] .

وعلى الأخير أنها مأخوذة من طريق الإشارة تعبيرا عن البلاغة والإعجاز، فالقصد الإشاري كلمة حق يدركها من يعيش في ظل المعاني وفهم المراد منها [٥٧] .

وتتكشف علاقة دلالة الإشارة باللفظ كونها تفصح عن مدلوله وقد تنوب عنه في الدلالة عليه، وتعد إيجازاً أو حذفاً اُستغني فيها عن اللفظ في موضع لا يختل فيه البيان بالإشارة [٥٨]، وهذا ما يقرره الجاحظ إذ يقول: ((والإشارة واللفظ شريكان. ونعم العون هي له ، ونعم الترجمان هي عنه ، وما أكثر ما تنوب عن اللفظ وما تغني عن الخط... ، ولولا الإشارة لم يتفاهم الناس معنى خاص الخاص)) [٥٩] .

وللإشارة مجالها الوظيفي الذي قد لا يستطيعه اللفظ في الدلالة على (معنى خاص الخاص) ، ويقصد به المعنى الموجز إيجازاً لا يكون إلا بالإشارة من دون غيرها من أدوات البيان الخمس، وقد يكون اللفظ ناقصاً في الدلالة على المعنى لا يرفع عنه النقص إلا بمصاحبة الإشارة له ، فحسن الإشارة باليد ، والرأس من تمام حسن البيان باللسان ، وعلى ذلك قد لا تكون دلالة الإشارة تبعا للفظ ، بل مكملا له ؛ دلالة على المعنى المراد[٦٠].

ومن خلال ما سبق من تعريفات لدلالة الإشارة يتكشف لنا مايأتي :

١- توارد العلماء الذين وقفوا على تعريف (دلالة الإشارة) كونها معنى غير مقصود من النص بالأصالة بل بالتتبع والتأمل .

٢- هي دلالة التزامية ، أي : ((دلالة الجزء على الجزء المجاور له ضمن مجموعة مرتبة من الأجزاء ، كدلالة الحاجب على العين ، أو الجدار على السقف))[٦١]، وهي بذلك تفارق دلالة العبارة والنص من هذا الجانب ؛ كون الأخيرة ((عبارة عما ثبت بمعنى النص لغة لا اجتهادا .... أي : يعرفه كل من يعرف هذا اللسان بمجرد سماع اللفظ من غير تأمل))[٦٢] .

٣- وجود تلازم بين المعنى الذي يدلُّ عليه النص بعبارته وبين المعنى الذي يدل عليه بإشارته، بل لا بد أن يكون هناك تلازم بينهما لا انفكاك له، بل هي من لوازم ما دلَّ عليه اللفظ [٦٣] ، وهذا ما دل عليه معظم العلماء : (بالتبع).

٤- قد تكون دلالة النص ناقصة فلا يتم المعنى بها ، فترنو الأنظار إلى الإشارة لتكمل المعنى ، وتصاحب اللفظ ؛ لتعينه على إيصال المعنى .

٥- تستعمل الإشارة دلالة على طاقة الصمت في التعبير عن معان كثيرة في إيماءة أو لمحة تدل عليها ، وعلى ذلك فقد وصفت البلاغة كونها لمحة دالة [٦٤] .

ثانيا : أنواع دلالة الإشارة :

تعتمد أقسام دلالة الإشارة على شدة غموضها ، وحاجتها للتأمل ، والتفكر ، وإشغال العقل في استنباط المعنى الموجود في النص ، وهي على نوعين :

١- دلالة واضحة :

هي التي لا تحتاج إلى كثير من التأمل والتفكر ، فهي وإن احتاجت لذلك غير خفية على أحد من أهل العلم ممن توفرت فيهم الوضع اللغوي ، والملكة التأويلية [٦٥]، ومثال ذلك قوله تعالى : (﴿ ﴾) (البقرة/٣١) ، فالإشارة المخبوءة في هذه الآية تدل على شرف العلم وأهله ، وأن أمر الخلافة يعتمد بالأساس على مراتب الاستعداد ومقادير الحقوق ، فكيف يروم الخلافة من لا يعرف ذلك ، بل كيف يطولها من لا يعرف الألفاظ نفسها؟ ، وهكذا أدركت الملائكة القدرة

العلمية التي حباها الله لآدم (عليه السلام) فتجعله قادرا لائقا لخلافة الله في ملكه [٦٦]، وهذا التأويل وإن كان النص يتكلم عن تلك المناظرة بين الله سبحانه وملائكته إلا أنه واضح لكل من آتاه الله شيئا من الملكة اللغوية والقدرة على الربط بين معاني الآيات .

ومثل هذه الإشارة الواضحة قول المتنبي مادحا [٦٧] :

كأنَّ كلَّ سؤال في مسامعه قميصُ يوسف في أجفان يعقوب

فلا مرية أن السامع والقارئ لهذا البيت يتذكر قصة سيدنا يوسف υ وهي من الشهرة بمكان ، إذ أن قميصه أحدث بأمر الله معجزة حسية في رد نظر أبيه إليه وما جلبه ذلك من سعادة ليعقوب υ بعودة ابنه وبصره إليه ، يقول الزمخشري : ((وقيل : يهوذا هو الحامل ، قال أنا أحزنته بحمل القميص ملطوخا بالدم إليه فأفرحه كما أحزنته))[٦٨] ، فلك أن تتخيل السعادة التي أنبتت في قلب يعقوب فأينعت بها عيناه ، فهذا الممدوح بلغ من السعادة في سؤال الناس له مبلغ سيدنا يعقوب (عليه السلام) بقميص يوسف دلالة على الكرم.

٢- دلالة خفية:

وهي التي لاتتضح لكثير ممن أدركوا الوضع اللغوي والاستنباط الشرعي ، ومثال ذلك قوله تعالى : (✂✡⑩✂🖂⑨✡❐🕮 ✶✐ ☎✂❑➔🖬🖂➔⍁♍❐✎ •⊠♦▫ ✂❑➔🖬🖂➔⍁♍❐✎ •⊠♦▫ ❐🕮◆❐ ✍♍❑←☺■🖬⬀➔♦✍ ⬀☠←☞✡❐🕮◆❐ ✍♍❑←☺■🖬⬀➔♦✍ ⬀☠←☞✡❐🕮◆❐) (**البقرة/٢٢**) ، فلا خلاف أن الأنداد في هذه الآية الكريمة على معنى الأصنام أو كل ما يعبد من دون الله ، أي : الأضداد ، والشريك في الملك [٦٩] ، وهذا معنى ظاهر ثابت بالنص ، غير أن من العلماء من تأول لهذا النص تأويلا آخر، إذ جعل النفس البشرية ندًّا لله ، بل صيرها أكبر الأنداد، وهذا النفس شرطها أن تأمر بالسوء ، الطواعة إلى حظوظها ومنهيها بغير هدى من الله ، وهذا المعنى المخبوء في النص مشكل جدا ، إذ أن سياق الآية ، ومحصول القرائن يدل على أن الأنداد هي الأصنام ، ولم يثبت أنهم عبدوا أنفسهم ، فهذا المعنى الجديد خفي جدا، لكن يشفع لصحته أن صاحبه لم يجعله التفسير الوحيد للآية ، إذ اعتمد في ذلك على أمرين : أولهما : أن النفس الأمارة بالسوء تأمر صاحبها بمراعاة حظوظها ، وهي على ذلك تضارع الأصنام ؛ لأن هذا الأخيرة نصبوها لهذا المعنى ،ودليل ذلك قوله تعالى : (☎✂▦❐↗⓪♦③✦✎✂ ⬀☠➔♎◆❻✍♦⌛⇳❍❐🕮 ♊✎ ✍❀✍♦✍⬀❻❐🕮 ⬀☠←♍◆☪⓫♦⌛⬀♎↓❻◆❐ ⓫←♍❐ ⓫ ✐✂✍★) (**التوبة/٣١**) ، فهم لم يعبدوهم لكنهم ائتمروا بأوامرهم وانتهوا عما نهوا عنه ، أما ثاني الأمرين : فأن الآية وإن نزلت في أهل الأصنام فإن لأهل الإسلام

فيها نظرا ، فقد هدَّد سيدنا عمر τ مَنْ توسع في الدنيا من أهل الإيمان بقوله تعالى :(أذهبتم طيباتكم في حياتكم الدنيا) (**الاحقاف/٢٠**)، فعلى الرغم أن هذه الآية قد نزلت في الكفار، غير أن لمعناها تقريرا في العموم والخصوص[٧٠]، ومن ذلك قول المتنبي [٧١] :

فهمتُ الكتابَ أبر الكتاب فسمعا لأمر أمير العرب

فالرواة ومعظم من تناول شعر شيخ الشعراء على أنَّ هذا البيت تلبية من الشاعر بعد أن استدعاه الأمير ، غير أن بعض النقاد أخذ من قوله : (أبرَّ الكتب ، أمير العرب) دليلا على غاية سيف الدولة في الإطاحة بالخلافة ، ودليله على ذلك أن سيف الدولة بعث ولده للشاعر ولم يرسل الكتاب مع أحد عماله ، وما يؤيد هذا الاستعمال الرمزي لهذا المعنى تعريض الشاعر بالخلافة وتصريحه أنها سببت كثيرا من الفتن والقلاقل، إذ يقول[٧٢] :

أما للخلافة من مشفق على سيف دولتها الفاصل

ثم يؤكد في أبيات أخرى كشف أستارها أمام الأمير ، وأنها لا تقل عداوة عن الروم [٧٣]، يقول الدكتور محمد عبد الرحمن شعيب : ((... فهل بعد ذلك لا نجد في قوله: فهمت الكتاب ... رمزية فى هذه المعاني التي تكاد تكون تصريحا إذا فُهِمت على ضوء من تاريخ الرجل ونزعته السياسية))[٧٤] على أهداف ومرامي الأمير وشاعره المغامر في شرف مروم ؟ .

ثالثا : أثر دلالة الإشارة عند الأدباء :

وفي بيان جمال دلالة الإشارة فلم تكن خافية على الأدباء ، والشعراء ؛ لما تحمله من لطيفة في الرمز ، وإشارة مجردة من القول ، يقول التوحيدي (ت ٤١٤هـ) مبينا جمال المعنى المسكوت عنه الدال عليه بالإيماء والإشارة : ((أما الإشارة المدفونة في العبارة فهي التي تجافت العبارة عنها ؛ لأنها استصحبت تركيب الحروف ، ولطفت الإشارة عنها ، لأنها تنزهت عما يتحكم في الأسماء ، والأفعال ، والظروف))[٧٥]، ومن هنا كان للإشارة عند الأدباء ملجأ يفرغون فيه صورهم الشعرية ويعبرون من خلاله ما يقدح في أذهانهم تخوفا من إظهاره عبارة يفهمها كل ذي لب ، فهذا شاعر الحب والجمال عمر بن أبي ربيعة حدث أن التقى بحبيبته هند وهي تعلم أنه متيم بها ، فأومضت بنظرها له ؛ مخافة العذال [٧٦] والأهل ، فاستعان بدلالة الإيماء والإشارة ؛ ليرسم صورة اللقاء ، وما دار في الأجفان من كلام إذ يقول [٧٧] :

ولما التقينا بالثنية أو هَضَـ تْ مخافة عين الكاشح المُتنمِّم
أشارتْ بطرف العين خشية أهلها إشارة محزون ولم تتكلم
فأيقنتُ أن الطرف قد قال مرحبا وأهلا وسهلا بالحبيب المتيم

ويأخذ الجاحظ على الشاعر أن ما فهمه من الترحاب ، والاستئناس بالحبيب لا يتناسب مع إشارة الطرف الخائف المذعور [٧٨] ، ويشفع للشاعر الأموي على صحة ما فهمه من إشارة الطرف أن الجاحظ لم ير طرف هند وما حمله من تقلبات العشق ، والغرام ، فما راء كمن سمعا ، وعند ابن حزم (ت٤٥٦هـ) الخبر اليقين ، إذ غاص هذا العالم في حركات العين ، ووصف ماتعنيه كل إشارة فيها ، ((فالإشارة بمؤخرة العين الواحدة نهي عن الأمر ، وتفتيرها إعلام بالقبول ، وإدامة نظرها دليل على التوجع والأسف ، وكسر نظرها آية للفرح ، والإشارة إلى إطباقها دليل على التهديد ، وقلب الحدقة إلى جهة ما ثم صرفها بسرعة تنبيه على مشار إليه ، والإشارة الخفية بمؤخر العين كلتاهما سؤال ، وقلب الحدقة من وسط العين إلى المُؤق بسرعة شاهد المنع ، وترعيد الحدقتين من وسط العينين نهي عام ...))[٧٩] ، فلا مرية أن معشوقة عمر قد أدامت النظر في وجه حبيبها دلالة على التوجع ، ثم كسرت نظرها آية على الفرح ، ثم قلبت الحدقة من وسط عينها إلى المآقي شاهدا على الحزن والمنع ، فنابت العين عن المرسل ، وأُدرِك بها المراد ، يقول ابن حزم : ((والعين باب النفس الشارع ، وهي المنقبة عن سرائرها ، والمعبرة لضمائرها ، والمعربة عن بواطنها ....))[٨٠] .

وهذا فيلسوف المعرة يرد على الشريف الرضي عند تعرض الأخير للمتنبي ،وإساءته له وهو في مجلسه في بغداد ، فاستعان المعري بأسلوب الإشارة في قوله : ((لو لم يقل المتنبي غير قصيدته التي مطلعها [٨١] :

لك يامنازلُ في القلوبِ منازلُ أقفرتِ أنتِ وهنَّ منك أواهلُ

لكان ذلك حسبه))[٨٢]، فأدرك الرضي ما قصده المعري من التعريض به ، فالمعري لم يرد ما قاله من الوقوف على الأطلال ، فليس بدعا من القول ما قاله المتنبي ، ولم تكن أطلاله بأصدق من أطلال الأسلاف من الشعراء ، وإنما الإشارة قادت الشريف إلى بيت المقصد من قول المعري ، وهو البيت الذي طار على أجنحة القطا ، وحط في أذهان الأزمان إلى يومنا هذا ؛ لشهرته [٨٣] :

وإذا أتتك مذمتي من ناقص فهي شهادة لي بأنّي كامل

((فأمر الشريف الرضي بطرده من المجلس ، وأُخرج أبو العلاء مُجَّررا على الأرض))(٨٤)

.

ومن جميل هذه الإشارات : اللحن ، وهو كلام يعرفه المخاطب بفحواه وإن كان على غير وجهه ، ويسمى : الأحجية ؛ لدلالة الحجا عليه ، ، كقول الشاعر :

خلوا على الناقة الحمراء أرحلكم والبازل الأصهب المعقول فاصطنِعوا

إنَّ الذئاب قد اخضرَّت براثنها والناس كلهم بكر إذا شبعوا

يريد : أن الأعداء الذين كناهم بالذئاب قد اخضرت أقدامهم من المشي في الكلأ ، والخصب إشارة على طردهم للجوع ، فإذا شبعوا طلبوا الغزو فصاروا عدوا لكم كما أن بكر بن وائل أعداؤكم ، فانظر كيف استعمل الشاعر الإشارات دلالة على الخطر الذي يحدق بقومه ، فهي من تمام حسن البيان ، وأبلغ من مبلغ الصوت في توضيح المعنى(٨٥).

((وقد جاء أبو نواس بإشارات أخر لم تجر العادة بمثلها ، وذلك أن الأمين ابن زبيدة قال له مرة : هل تصنع

شعرا لا قافية له ؟ ، قال : نعم ، وصنع من فوره ارتجالا :

ولقد قلت للمليحة قولي من بعيد لمن يحبك : (إشارة قبلة)

فأشارت بمعصم ثم قالت من بعيد خلاف قولي : (لا لا)

فتنفستُ ساعة ثم إني قلت للبغل عند ذلك : (امشِ)

فتعجب جميع من حضر المجلس من اهتدائه وحسن تأتيه)) (٨٦) .

فلا ريب أن صنيع النواسيِّ في غاية الإبداع والبيان ، حتى أن الناظر لما قاله يسلم أن اللفظ لا يمكن له أن يقوم مقام الإشارة التي استدعاها ، فمن أين لنا بلفظ يعبر عن صوت القبلة ؟ ، وكم من أصوات لا بيان لها (٨٧) .

ومن جميل ذلك ما أبدع به المهلهل منتقما ممن غدر به ، فبعد أن أثقل على عبدين عنده من الغارات وطلب الثأر أرادا قتله بعد أن بلغ من الكبر عتيا ، فلما علم بما يضمرانه له أوصاهما أن يرويا عنه لأهله شعرا :

مَنْ مبلغ الحيينِ أن مهلهلا لله درُّكما ودرُّ أبيكما

فلما وصلا إلى أهله زعما أنه مات فقيل لهم : هل أوصى بشيء ؟ قالا : نعم ، وأنشدا البيت المتقدم ، وهنا التقطت ابنة المهلهل الإشارة المخبوءة في البيت ، وقالت : عليكم بالعبدين ، فإنما قال أبي :

من مبلغ الحَيين أن مهلهلا أمسى قتيلا بالفلاة مجندلا

للّه دركما ودر أبيكما لا يبرح العبدان حتى يقتلا

فاستقروا العبدين فأقرا بقتل المهلهل (٨٨) ، فالعبدان قد حملا حتفهما بأيديهما من دون أن يعلما ، وما تحصل ذلك للمهلهل إلا عندما استعان بالإشارة التي هي أبلغ من كل دليل على صحة ما فعل العبدان به .

ولم تقتصر الإشارة على الشعر بل كانت الأمثال تستدعي الإشارة للتعبير عن مضمونها بأقل كلمات ، والأمثال أدعى لتعتمد على الإشارة ؛ لأنها جمل قصيرة ذات مغزى غزير ، وهذه الغزارة في المعنى لايمكن أن توفرها الأمثال إلا إذا كان هنالك نوع من البيان يسع ما تريده ، فوجدت في الإشارة فضاءً لذلك ، فقولهم : (رفع عقيرته) هو مثل يضرب لمن صاح صياحا شديدا حتى طار الأفق بصوته من شدة الألم ، إلا أن المثل لا صوت فيه ولا توجد كلمة تدل على صوت من ألمَّ به الوجع ، لكنه مليء بالحركة ، وأصل المثل : أن رجلا قطعت قدمه ، فبلغ به الألم مبلغا فرفعها على يديه ، وأخذ يصيح حتى أسمع الجميع ، وهنا استدعت العرب إشارة رفع القدم دلالة على شدة الألم ، وتركت الصوت الذي مهما علا لا يصل إلى تصوير شدة الألم ، فجعلوا رفع القدم مضربا للمثل في شدة رفع الصوت ، فحكمة العرب ، وطلبهم للاختصار ، وإيصال المعنى جعلها تفطن إلى أن إشارة رفع العقيرة أبلغ في تصوير علو الصوت ، وشدة الألم من غيره (٨٩) .

المبحث الثالث

أولا : أثر الإشارة في النص القرآني :

أما القرآن الكريم فقد كان نصه مصدر إلهام يستوحيه المفسرون، ويأسرهم بجماله، وبهائه كلما توسعت ثقافتهم النظرية ، وازداد علمهم بحقائق الوجود الكبرى ، وفيه يتبارى الفلاسفة ، والمتكلمون ، والصوفية ، وغيرهم من العلماء أصحاب الصنعة الفكرية ، فالقرآن حقيقة لا تقف عند زمن معين ، فهي ليست مأسورة بنوع واحد من التفسير ، بل تتكشف هذه الحقيقة دائما للعقل البشري كلما ازداد المفسر علما بأسرار الكون والنفس الإنسانية [٩٠] ، ودلالة الإشارة إنما هي نوع من الغوص في ما وراء اللفظ القرآني للوقوف على ما يخفى من معان مخبوءة في إثناء النص الملفوظ شرط ألّا تكون منافية لظاهر النظم القرآني ، فقد أطلقت الإشارة على بعض أصحاب تأويل القرآن الكريم تسمية هي : (المتصوفة) الذين عرف علمهم بأنه: (علم الإشارة) ؛ لأنهم كانوا يأخذون معاني القرآن ، ويتدبرونها على غير ظاهرها بدليل ؛ لإشارة خفية تظهر لهم دون غيرهم سلوكاً وتصوفاً [٩١] .

ويقوم التفسير الصوفي (الإشاري) على نظرية الفيض ، فالصوفي يجاهد نفسه حتى يصل إلى حد تتكشف له فيها معاني القرآن ، فالمعرفة عند أهل الإشارة تأتي بالإشراق والانكشاف والإلهام ، وهذه الإشارات الروحية شرط قبولها أن لا تحرم حلالا ، ولا تحل حراما ، فهي ليست من تأويلات الباطنية الفجة المنحرفة ، وإنما ألهامات مبثوثة هنا وهناك لا يلتقطها إلا أصحاب القلوب ، والبصائر التي تفيض في الإمعان من النص القرآني [٩٢] .

ودلالة الإشارة ليس بدعا من التأمل في دائرة التصوف ، بل متجذرة في عمق الفكر الإسلامي ولاسيما عصر التنوير الأول المتمثل في خير القرون وهم صحابة الرسول 6 ، فهذا حبر الأمة ابن عباس τ الذي لم يبق عند منتصف القرن الأول من الهجرة إلا وهو مذعن له مسلم لمقدرته الموفقة ، وموهبته العجيبة ، وعلمه الواسع في تفسير القرآن ، فقد غاص إلى أبعد من ظاهر النص القرآني وأضاف لعناصر التفسير في تلك الحقبة عنصرا لغويا في فهم معنى المفردة أو فهم سر التركيب [٩٣] ، ففي تفسيره الإشاري الذي لا يناقض روح النص القرآني قوله : ((كان عمر يدخلني مع أصحاب النبي 6 ، فقال له عبد الرحمن بن عوف : أتدخله ولنا بنون مثله ؟ فقال عمر : إنه من حيث تعلم ، فسألني عن هذه الآية : (إذا جاء نصر الله والفتح) ، فقلت : إنما هي أجل رسول الله 6 أعلمه إياه ... فقال عمر والله ما أعلم منها إلا ما تعلم ، فظاهر السورة أن الله أمر نبيه 6 أن يسبح بحمد ربه ،

ويستغفره إذ نصره الله ، وفتح عليه، وباطنها أن الله نعي إليه نفسه))(٩٤)، ويبدو أن سيدنا عمر وابن عباس (رضي الله عنهما) أخذا ذلك من النظر في عموم الشريعة ، حيث يرد الأمر بالاستغفار في نهايات الأعمال، ولما طُلِب من النبي أن يستغفر؛ أشعر ذلك بانتهاء عمله (وهو مهمة النبوة)، وقرب أجله (٩٥) ، كذلك من استشرافات ترجمان القرآن الدالة على استنباط الحكم من نص غير مقصود بالأصالة إنما بالتبع أن الخليفة عمر τ جلس في رهط من المهاجرين فتذاكروا ليلة القدر ، فأدلى كل واحد بدلوه باحثين عن تحديدها وقتا معينا بين العشر الأخيرة من رمضان ، وكان ابن عباس صامتا فقال سيدنا عمر τ : مالك يابن عباس صامت لا تتكلم ؟ فقال : فقلت يا أمير المؤمنين : إن الله وتر يحب الوتر ، فجعل أيام الدنيا تدور على سبع ، وخلق الإنسان من سبع ، وفوقنا سموات سبع ، وخلق تحتنا أرضين سبعا ، وأعطى من المثاني سبعا ، ونهى في كتابه عن نكاح الأقربين عن السبع... ، وأخذ ابن عباس يذكر العدد (سبع) وعلاقته بالشريعة الإسلامية ، ومن هذه المنزلة التي حباه الله لهذا العدد استقى ابن عباس رأيه ، والتقط حكما لا يخالف نصا محكما ، نصه : أن ليلة القدر في السبع الأواخر من رمضان ، فتعجب عمر τ وقال : ماوافقني فيها أحد إلا هذا الغلام الذي لم تستو شؤون رأسه (٩٦) .

ومن دلالة الإشارة التي وقف عندها سيدنا عمر τ في فرح المسلمين عند نزول قوله تعالى : (⁂⁂⁂) (المائدة /٣) ، فسقت دموع الفاروق وجنتيه معلنة عن حزن تفجر من خلال فهمه لما وراء النص الكريم فقال : ((ما بعد الكمال إلا النقصان ، مستشعرا نعيه 6 ، فما عاش بعده إلا أحد وثمانين يوما))(٩٧) .

ومن جميل الإشارة ما استنبطه سيدنا علي υ على عهد سيدنا عمر τ ، أن أقل مدة الحمل ستة أشهر ، وهي أدنى مدة يُتصور فيها وضع الولد ، فقد ولدت امرأة لستة أشهر من وقت زواجها ، فرفع أمرها إلى عمر τ ، فهمَّ برجمها ، فتراقى ذلك لمسامع علي υ فقال : لا رجم عليها ، فأرسل إليه الخليفة مستبينا عن قوله ، فقال : قال تعالى : (⁂⁂⁂) (البقرة / ٢٣٣) ، وقال تعالى : (⁂⁂⁂) (الأحقاف /١٥) ، فستة أشهر وحولان : ثلاثون شهرا ، فخلى الخليفة سبيلها ، ففي

معرض قوله تعالى الأول بيان مدة الحمل والفصال من غير تفصيل ، ثم بين في الآية الثانية مدة الفصال قصدا ، وسكت عن بيان مدة الحمل قصدا كذلك ، فلزم من ذلك استنباط حكم مقدار الحمل أن يكون أقله ستة أشهر [٩٨] ، وهذا ما لم يتأتى إلا لمن قرأ النص القرآني بتأمل وتمعن ، فالتقط هذه الدلالات الإشارية التي كشفت له عن حكم لا يعارض الشريعة ، ويكون تابعا للنص القرآني الكريم ، فسيدنا علي ﷺ من قلائل الصحابة الذين اختصوا بفهم الإشارة المخبوءة بين النصين الكريمين ، إذ أن الثابت بالعبارة دلالة المنة للوالدة على الولد ؛ لأن السياق دل على ذلك [٩٩] .

وهذه الدلالات الإشارية المخبوءة بين ثنايا النص إنما هي لطائف ، ونفائس لا يبان لها أثر إلا على لسان أهل المعرفة ، والتأمل في النص الكريم ، وهي إشارات دقيقة ، ومحكمة ، ومختصرة ، وشرط قبولها ألّا تخالف الشريعة ، ولا تحمل الغريب من المعنى الذي يشوه النص ويخدم ذوي الأغراض الدنيئة الذين ينتحلون تأويلا للنص على مقتضى أهوائهم [١٠٠] ، وقد أوضح الغزالي خطورة هذا الاتجاه بقوله : ((إن الألفاظ إذا صرفت من مقتضى ظواهرها بغير اعتصام فيه بنقل عن صاحب الشرع من غير ضرورة تدعو إليه من دليل العقل اقتضى ذلك بطلان الثقة بالألفاظ ، وسقط به منفعة كلام الله تعالى ، وكلام رسوله ﷺ ...))[١٠١] .

ومن هذه الترهات التي وضعت لإخراج النص عن مقتضاه على أساس أن كل آية في القرآن لها تأويل ظاهر وباطن أن رجلا فسر قوله تعالى : (﴿ ﴾) (البقرة/ ٢٥٥) أن معناه: من ذلَّ: أي من الذل، ذي: أشارة إلى النفس، (يشف): من الشفا جواب (من)، ﷺ: أمر من الوعي، فانظر كيف شوه النص القرآني ، وجزأه حتى وضع الكلام على غير موضعه كما قال ابن عباس؟ [١٠٢] .

ومن طرائف هذه الإشارات التي التقطها بعض من تجذر في أودية الجهل الخالصة ، من فسر قوله تعالى: ( ) (التوبة/١٢٣) أن المراد بالكفار هي النفس ، فأمرنا الله بقتالها ؛ لأنها أقرب شيء إلينا ، ثم احتج من نقل هذه الخرافات أنه أراد بذلك أن يـُعلم أن فيمن يدعي العلم حمقى.

كذلك في قوله تعالى : (الم) (البقرة/١، الروم /١) من تأول في (الالف) ألف الله محمدا ، فبعثه نبيا ، و(لام) لامه الجاحدون وأنكروه .

وليس ببعيد من ذلك ماذكره ابن فورك (ت٤٠٦هـ) في تفسيره لقوله تعالى : (ولكن ليطمئن قلبي) (البقرة / ٢٦) أن إبراهيم كان له صديق وصفه بأنه قلبه ، أي : ليسكن هذا الصديق لهذه المشاهدة إذا رآها عيانا [١٠٣] .

وأمثلة ذلك أيضا ما افتراه من لا أصل عنده في البيان ولاخلاق له ، فتجرأ على حدود الله ، وادعى أن اسمه مسمى في القرآن ، مثل بيان بن سمعان ((حيث زعم أنه المراد بقوله تعالى : (هذا بيان للناس) (آل عمران / ١٣٨) ، وهو من الترهات بمكان مكين ، والسكوت على الجهل كان أولى به من هذا الافتراء البارد ، ولو جرى له على اللسان العربي لعده الحمقى من جملتهم ، ولكنه كشف عوار نفسه من كل وجه)) [١٠٤] .

ويماثله في الفحش من تسمى بالكسف ثم زعم أنه المراد بقوله تعالى: (وإن يروا كسفا من السماء ساقطا)(الطور / ٤٤) ، ومعلوم من هذه الإشارة أنها لا توافق اللفظ ولا تسير مع المعنى المراد منه ، إذ أي معنى تحمله الآية الكريم على تأويل وإن يروا رجلا من السماء ساقطا يقولوا سحاب مركوم)! [١٠٥] ، وغير ذلك مما امتلأت به كتب العلماء الأجلاء الذين قيضهم الله تعالى للرد على هذه التخرصات التي لا تقوم على شيء من أقوال الأسلاف ولا إتباع فيها لقواعد العربية ، وهي وإن قامت فلا تقوم إلا على جرف هار انحرفت باللفظ على معنى يكون عبدا لأهل الزيغ ومن تبعهم من الأرذلين والغوغاء الذين أصيبوا بداء الحمق كما يقول الشاعر [١٠٦] :

خلامن الفضل غير أني أراه في الحمق لا يُجارى

وما أشبه ما سبق من هذه الإشارات التي صاحبها يهرف بما لايعرف إلا بتأويل رجل من مكة عندما سُئِل عن قول الفرزدق الشاعر [١٠٧] :

بيتٌ زُرارةُ مُحتَب بفنائه ومجاشع وأبو الفوارس نهشلُ

قال : ((البيت بيت الله ، وزرارة : الحجر ، وقيل : فمجاشع ؟ قال : زمزم ، جشعت بالماء ، قيل : فأبو الفوارس ، قال : أبو قبيس ، قيل فنهشل ، قال : نهشل أشده ، (يريد أشد ما في البيت ، أي أعوصه وأصعبه تفسيرا)[١٠٨]، وصمت ساعة ثم قال : نعم : نهشل مصباح الكعبة ؛ لأنه طويل أسود فذلك نهشل)) [١٠٩] .

فهؤلاء ومن سار على غوايتهم قد ((أطلقوا لخيالاتهم العنان ، وساحوا بأذواقهم إلى آفاق بعيدة إلى درجة اختفت معها مدلولات الكلمة العربية التي تشكل مادة الخطاب القرآني بما يفقد النص أية صلة بالحياة العملية وتشريعاتها ، وليفقد من ثم عنوانه الأساس وهو كونه كتاب هداية ، ومصدر تشريع ، ومنهج حياة ....))[١١٠] .

يقول الشاطبي (ت ٧٩٠هـ) معللا كثرة الأمثلة التي ذكرها لهذا النوع من دلالة الإشارة المنبوذة : ((وهؤلاء من أهل الكلام هم النابذون للمنقولات إتباعا للرأي ، وقد أدَّاهم ذلك إلى تحريف كلام الله بما لايشهد للفظه عربي ولا لمعناه برهان ، وإنما أكثرت من الأمثلة وإن كانت من الخروج عن مقصود العربية ، والمعنى على ما علمت ؛ لتكون تنبيها على ماورائها مما هو مثلها أو قريب منها))[١١١] .

ويقول الزرقاني (ت١١٢٢هـ) محذرا من هذه السوانح والشطحات : ((... فدخل في روعهم أن الكتاب والسنة بل الإسلام كله ما هي إلا سوانح وواردات .... ، وزعموا أن الأمر ما هو إلا تخيلات ، وأن المطلوب منهم هو الشطح مع الخيال أينما شطح ، فلم يتقيدوا بتكاليف الشريعة ، ولم يحترموا قوانين اللغة العربية في فهم أبلغ النصوص...))[١١٢] .

ومما تقدم من أمثلة من النصوص القرآنية وكيفية تعامل أكابر الصحابة ، وأهل التأويل الباطن معها يتبين لنا أن هذه الإشارات في تأويل النص على قسمين : الأول : إشارات انبرت لبعض الصحابة جاءت استجابة للنص الظاهر ، فهي من باب استنباط الحكم من دون الخروج عن دلالة الظاهر اليقينية ، وأما القسم الثاني : فأهل الباطن الذين يهملون ظاهر النص ، بل أن دلالته عندهم غير مرادة أصلا وإنما المراد الباطن ، وقصدهم نفي الشريعة ، وأما أهل التصوف فهم متأرجحون بين مقبولية التأويل الإشاري متمثلا في منهجية الصحابة وعلمهم في ذلك حبر الأمة ، ذلك لأنهم لايمنعون إرادة الظاهر ، بل يحضون عليه ، فهو عندهم لابد منه أولا ، إذ من ادعى فهم أسرار النص القرآني ولم يلتفت على الظاهر في حكمه كمن ادعى بلوغ سطح البيت قبل أن يجاوز الباب [١١٣]، وبين طامات الباطنية وما يدخلها من شطح التأويل .

ثانيا : ضوابط وشروط قبول دلالة الإشارة في القرآن:

حتى لا يكون النص القرآني المقدس عرضة لكل ضال مضل لاينتهي عن جره ؛ ليخدم ما خيم في العقل من مخلفات الشيطان التي تزين لصاحبها بذر البدع ، وما وقع في

النفس من تفسير القرآن على أوجه تشوه ما رصعه الله في مصحفه ، فقد وضع العلماء الأجلاء شروطا ، وضوابط ؛ لقبول الدلالة الإشارية هي :

١- أن يصح على مقتضى الظاهر المقرر في لسان العرب ، ويجري على مقاصد العربية ، والمراد من ذلك أن أي تأويل يجب أن يسير تحت ظلال العربية بإطلاق ، فلو كان للقرآن فهم لا يقتضيه كلام العرب لم يوصف بكونه عربيا بإطلاق ، وأن أي تأويل له ليس في ألفاظه ولا معانيه لا يصح أن ينسب إليه أصلا ، حيث ليست نسبته إليه على أنه مدلوله أولى من نسبته ضده إليه ، وعند ذلك يدخل قائله تحت إثم من قال في كتاب الله بغير علم .

٢- أن يكون للدلالة الإشارية في النص شاهد نصا أو ظاهرا لكن في مكان آخر يشهد على صحته من غير معارض ، فإذا لم يتوافر ذلك ، أي لم يكن له شاهد في موضع آخر، أو كان له نص واضح يعارضه صار من جملة الدعاوى التي تدعي على القرآن ، وهذه الدعاوى بغير دليل تستند إليه لا تلقى قبولا عند جمهور العلماء [١١٤] .

٣- ألَّا يكون له معارض شرعي ، أو عقلي .

٤- ألَّا يدعي أن التفسير الإشاري هو المراد وحده من دون الظاهر .

٥- ألَّا تكون الإشارة بعيدة عن فهم لا يحتمله اللفظ ، وفيها تلبيس على الناس.

٦- بما أن دلالة الإشارة لا تكون قطعية بل ظنية تابعة للفظ [١١٥]، فأوجب العلماء في قبولها أن تكون موافقة للظاهر من النظم القرآني [١١٦] .

وهذه الشروط إنما وضعت لعدم رفضه ، وليست شروطا لوجوب إتباعه ،والأخذ به؛ ذلك لأنه لايتنافى وظاهر القرآن ، وتوافر شاهد يعضده من الشرع ، وما كان كذلك لا يرفض ، وأيضا لا يؤخذ به وجوبا ؛ لأن النص القرآني لم يوضع للدلالة عليه ، وإنما هو من قبيل الإلهامات التي تلوح لأصحابها غير منضبطة بلغة ولا مقيدة بقوانين [١١٧].

ثالثا : ألفاظ الإشارة في القرآن :

للإشارة في القرآن الكريم صيغ يحددها السياق والحدث اللذان جاءت من خلالهما ، فالإشارة بلفظها الاسمي غابت في القرآن ، وأتت على صيغة الفعل في موضع واحد هو قوله تعالى : (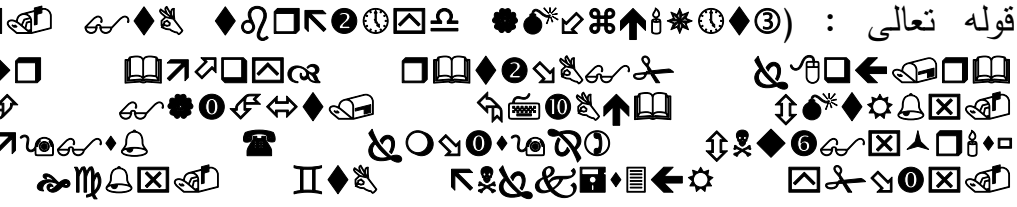)

﴿ ﴾ (مريم /٢٨٢٩) ، فالفعل (أشارت) جاء مرة واحدة فقط في القرآن في سورة مريم ، ودلالة هذا الفعل لا مرية فيها على الإشارة والامتناع عن القول ، قال تعالى في الآية التي تسبق هذا الفعل : ﴿ ﴾ ﴿ ﴾ ﴿ ﴾ (مريم/ ٢٦) ، ولعل في ذكر أقوال بعض أهل التفسير في هذا الفعل ما يزيد الأمر وضوحا ، ونستبين من خلال أقوالهم دلالة الصمت على هكذا أمر جلل ، فالطبري يرى أن قوم مريم حملوها على الكلام ، فلما أبت أشارت على ساكن المهد ، فقوله يقطع حجة كل خطيب : ((قالت لهم ما أمرها الله به ، فلما أرادوها بعد ذلك على الكلام أشارت إليه))[١١٨]، أما القرطبي فيصور المناظرة التي حدثت بين مريم (عليها السلام) وقومها ، وكأنه شاهد عيان عليها ، إذ يقول : ((.... لما أشارت إلى الطفل قالوا : استخفافها بنا أشد علينا من زناها ...)) [١١٩] (حاشا للعذراء مريم) ، فكأنه ينقل تعابير وجه مريم وحركة اليد كيف كانت ، ففهم القوم منها استخفافها بهم ، وواضح أن الإشارة تحمل بين طياتها معاني تختلف على حسب ما يُستعمل للإشارة وما يقوم به المشار من حركات ، فهي كما يرى الجاحظ أبلغ من الصوت في بعض الأحيان ، وتتحول إشارة السيدة العذراء عند الطبرسي إلى الإيماء ، إذ يقول : ((فأومت إلى عيسى υ بأن كلموه واستشهدوه على براءة ساحتي ، فتعجبوا من ذلك ...))[١٢٠]، ويعضد صاحب الكشاف ما ذهب إليه القرطبي أن القوم قد غضبوا من مريم عند امتناعها عن الكلام ، واكتفت بالإشارة لصاحب المهد[١٢١]، ويرى العلامة الطباطبائي(ت ١٤٠٢هـ) أن استعمال مريم 3 للإشارة إرجاع لهم إلى عيسى υ ليجيبهم ، ويكشف لهم عن حقيقة ما حدث [١٢٢] .

ولعل هذه الآية وما فيها من أحداث من أوضح الدلائل على فصاحة الإشارة ، وكأن الكلام عيٌّ في تصوير ما حصل للسيدة العذراء ، فاستعمل القرآن نوعا أخر من البيان ؛ ليبان به المعنى ، فمهما تكلمت العذراء 3 لايمكن أن تثبت براءتها ، وصحة ما وقع لها من معجزة ، ولنترك صاحب الظلال يصور ماحدث ، ولماذا استعمل القرآن الإشارة هنا ؟ : ((إننا لنتصور الدهشة التي تعلو وجوه القوم .... وهم يرون ابنتهم الطاهرة العذراء الموهوبة للهيكل العابدة المنقطعة للعبادة .. يرونها تحمل طفلا ! .... إن ألسنتهم لتنطق بالتقريع والتأنيب .... ثم يتحول السخط إلى تهكم مرير (يا أخت هارون) النبي.... فيا للمفارقة بين

تلك النسبة التي تنتسبينها، وذلك الفعل الذي تقارفينه، ... (فأشارت إليه) ، فماذا نقول في العجب ، والغيظ الذي ساورهم وهم يرون عذراء تواجههم بطفل ، ثم تتبجح ، فتسخر ممن يستنكرون فعلتها ، فتصمت ، وتشير لهم إلى الطفل ؛ ليسألوه عن سرها))[١٢٣]، فما أبلغ الإشارة ، وما أجملها عند استعمالها في موضعها ، وأعظم بها وهي تنبيك عن مثل هكذا معجزات تدل على قدرة الخالق!، يقول القرطبي : ((الإشارة بمنزلة الكلام ، وتُفهِم ما يفهم القول ...))[١٢٤] .

أما **اللفظ الأخر** من ألفاظ الإشارة في القرآن فهي الفعل **(أوحى)** في قوله تعالى : ☎✂❑←⬧♑○🖮🖂♋ ♌❑🕮 ⬀☠🗷🕭⬀❸⬧๑♑❶ 🖂⬧✂🗷🖂❑⬋❑❑🕯⬧▫ ✍❑♦❷⬉▤🡐🖎 ☪❑♦❷⬉▤🡐🖎 ✍✽⓿🙰⌖♦↖◆❑ ☪❑♦❷⬉▤🡐🖎) (مريم / ١١) ، ولعل سائلا يسأل : أن الفعل (أوحى) جاء في مواضع أخر في القرآن ، فلماذا حمل هنا فقط دلالة الإشارة ؟ فيجيب القرآن الكريم على ذلك : (🡒🖂➔⇳♉✍✂ 🖋♌☮◆❻ ♦✌✍⬧🕭 ·⬧❑🕮 🖂🖮🡐☝♦❸✂◆↗ ♦✌✍⬧🕭 🗐 ☪❑♦❸✂◆↗ ☑❼🗷🕭🖫 ⍰✌✍◆⑩⬧๑ 🖂❁🕓■🖬❑⚐ ✍☪✍❑✡๑✍✂ ⌘☠🙰🕭🖬⬧▤➔✍ ♋🖂❑🗬❸⬧✍) (مريم / ١٠) ، فقد امتنع زكريا υ عن الكلام دون علة مرضية ؛ ليكون ذلك آية على صدق ما بُشر به، فاستعمل الإشارة آمرا قومه بالتسبيح في الأبكار، والعشي، وما قرره علماء التفسير يؤيد دلالة هذا الفعل ولاسيما في هذا الموضع على الإشارة، فقد تواترت الأخبار عن أهل التفسير أن (أوحى) على معنى : أشار أو أومأ إليهم، غير أنهم ذكروا معنى أخر للفعل (أوحى) هو الكتابة على الأرض ، واعتمدوا في ذلك على ما روي عن ابن عباس τ ، ومجاهد [١٢٥] ، وأصحاب هذا التأويل استندوا إلى الشعر في قول عنترة[١٢٦] :

كوحي صحائف من عهد كسرى فأهداها لأعجم طمطمي

فكلمة (وحي) تناسب (صحائف) من حيث الترابط والاستعمال ، غير أني أجد والله أعلم أن هذا المعنى لا يتناسب مع الفعل (أوحى) في الآية المذكورة ، ذلك أن الحرف (أن) في قوله : (أن سبحوه ...) حرف تفسير ، كما قرره النحاة[١٢٧] ، فكيف إذن يفسر كلاما مكتوبا ؟ فالمفسر لا يفسر ، فزكريا υ خرج على قومه ، وليس غريبا عنهم ، وهو رأسهم ، فلاشك أنه إذا استعمل الكتابة كانت في لغة قومه ، وهنا لا حاجة إلى تفسير كلمة التسبيح ، ولا وقتها ، فالحرف (أن) ((تختص بتفسير الجمل ، وهي تقع بين جملتين ، تتضمن الأولى منهما القول دون أحرفه ...)) [١٢٨] ، فمكان (أن) في الآية الكريمة تتوافر فيها شروط

مجيئها مفسرة وهي: أن تسبق بجملة، وأن يتأخر عنها جملة، وأن يكون الفعل الذي تفسره في معنى القول ، ومثال ذلك قوله تعالى : (وانطلق الملأ منهم أن امشوا) (ص /٦)، إذ ليس المراد بالانطلاق المشي، بل أن تنطلق ألسنتهم بهذا الكلام[١٢٩] .

وجاءت الإشارة **بصيغة أخرى** هي لفظة (رمزا) في قوله تعالى : (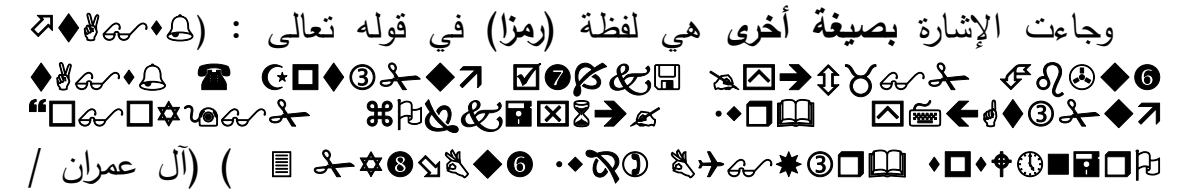) (آل عمران / ٤١) ، وتلتقي اللفظة (الرمز) لغة واصطلاحا في رافد واحد هو الإشارة ، ففي اللغة : رمز إليه ، أومأ وأشار بالشفتين ، أو العينين ، أو الحاجب ، والراموز : البحر ، وهو نائب عن الكلام بالشفة ، والصوت الخفي ، والغمز ، ومنه استقى مفهوم (الرمزية) في الشعر الذي يقوم على أساس التعبير عن المعاني بالرموز ، والإيماء ؛ ليدع القارئ نصيبا في تكميل الصورة ، وتقوية العاطفة ما يضيف إليه من توليد خياله [١٣٠]، وأما عند علماء التفسير فـ(رمزا) تدور كما أسلفنا في فلك الإشارة ، غير أن الأغلب من أقوال العلماء صيروها الإيماء بالشفتين [١٣١] ، ((ثم اتسع المعنى في الحوار العادي ، فأُطلق على كل كلام وإشارة غير صريحة إلى أمر من الأمور))[١٣٢] .

فدلالة (رمزا) هي جزء ، أو نوع من أنواع الإشارة التي يستعمل فيها كل شيء ؛ لإيصال المعنى إلا الكلام ، يقول القرطبي : ((في هذه الآية دليل على أن الإشارة تنزل منزلة الكلام))[١٣٣]، ويقول ابن رشيق : ((ومن أنواعها [١٣٤] الرمز : كقول أحد القدماء يصف امرأة قُتِل زوجها وسبيت :

عقلْتُ لها من زوجها عدد الحصى مع الصبح أو مع جنح كل أصيل

يريد أني لم أعطها عقلا ولا قَودا بزوجها إلا الهم الذي يدعوها إلى عدِّ الحصى)) [١٣٥].

إن جمال الإشارة وقوة طاقة الصمت في التعبير عن عجائب خلق الله يدلان على أن الإشارة من أعمدة البيان التي تعطي للمعنى توضيحا تقصر عنه دلالة النص ، كذلك فإن الصمت طريق القرب من الله لاسيما في عبادة التسبيح ، والتهليل ، والشكر على نعمائه ، وأن الوصول بالنفس البشرية إلى ما يريده الله من تنزيهها من أردان الدنيا ولجم الرياء من الوصول إلى هكذا عبادات لا يبلغ مداه من النقاء ، والصفاء إلا عن طريق دلالة الإشارة .

الخاتمة

بعد أن أسدل الستار على هذا البحث كان لزاما على الباحث أن يسجل أهم ما وقف عليه من نتائج :

١. إن العلاقة بين المدلولين اللغوي والاصطلاحي أمر متعارف عليه في مجال اللغة ؛ لأن الوضع اللغوي الذي تصالح عليه أهل اللغة قديما يلقي بظلاله الدلالية على المعنى العلمي للفظة ، وهذا بيِّن واضح في لفظة (الدلالة) ، إذ ارتبط معناها العلمي بالمعنى المعجمي لها ، حيث أنها انتقلت من معناها الحسي (الدلالة على الطريق) إلى الدلالة على معانى الألفاظ .

٢. تعد الإشارة من أنواع الدلالات الخمسة المحققة للمعرفة ، وهي دلالة غير لغوية تقوم على أساس التعبير عن المعنى من غير أن يساق لها كلام ، فبها يكون تمام الإبانة عن دلالة اللفظ دون الاستعانة باللسان أو اللفظ .

٣. تواترت تعاريف العلماء لدلالة الإشارة كونها مالايتأتى للمتكلم الإبانة عنه بالعبارة ، بل بإشارة اللفظ ، أي أن المعنى المخبوء فيها غير مقصود ، ولا سيق له النص .

٤. يعد هذا النوع من البيان من الأهمية بمكان كونه لايفصح عن مدلول اللفظ فحسب ،بل قد ينوب عن اللفظ في إبراز المعنى ،فنعم العون هي له بل قد يتقاصر اللفظ ،فتحل هي مكانه لتفسير(خاص الخاص للمعنى) .

٥. دلالة الإشارة هي دلالة ظنية في الغالب ، وأما اللفظ فهو قطعي الدلالة ، فيجب أن يكون هناك تلازم بينها وبين المعنى الذي يدل عليه اللفظ ، وهو مايسمى ب(التبع).

٦. لجمال وجلال هذا النوع من صور البيان التجأ إليه الشعراء والأدباء في إبراز صورهم الأدبية ، فقد يفقد المبالغة في إظهار المعنى الكثير من بريقه عند عدم الاحتياج في فهمه إلى تأمل وتفكر ، فقد تستعمل الإشارة ليكون المعنى دفينا لا يستخرجه إلا لمن وطَّن نفسه في عالم التأمل والفكر .

٧. لإن دلالة الإشارة وسيلة لإيصال بعض المعاني المخبوءة في ظلال النص ، فقد استعمل القرآن الكريم هذا النوع من البيان في أحداث عظيمة دالة على قدرة الخالق في إيجاد الحياة من العدم كنوع من أحقيته في التفرد في العبادة سبحانه .

٨. لم تكن دلالة الإشارة في القرآن بدعا من البيان في عالم التصوف ، فقد كان لبعض الصحابة (رضي الله عنهم أجمعين) تأملات رائعة في استنباط الأحكام بواسطة هذا البيان دون أن يخالفوا الظاهر من النص ، غير أن بعض المدعين في العلم فلسفة

استعانوا بالتأويل الإشاري لبعض النصوص القرآنية ؛ خدمة لأغراض ما أنزل بها إلا الشيطان من سلطان .

الهوامش:

(١) ينظر البيان والتبيين للجاحظ ٧٦/١.

(٢) ينظر أصول السرخسي ٢٣٦/١.

(٣) الحديث في صحيح مسلم ، كتاب المساجد ومواضع الصلاة ، باب تحريم الكلام في الصلاة ونسخ ما كان من الإباحة ٣٨٢/١.

(٤) الجامع لإحكام القرآن ٤/ ٦٢.

(٥) كشف الأسرار ، عبد العزيز البخاري ١٩/١.

(٦) ينظر الدلالة والمعنى ، دراسة تطبيقية : ص١٥.

(٧) ينظر الدلالة المعجمية والسياقية في كتب معاني القرآن ، علاء عبد الأمير شهد ، أطروحة دكتوراه ٦٤.

(٨) العين ٨/٨.

(٩) أساس البلاغة (دلل) ١٣٤.

(١٠) ينظر الدلالة المعجمية والسياقية في كتب معاني القرآن ، ٦٤.

(١١) معجم مقاييس اللغة ،مادة (دل) ٢/ ٢٥٩ ٢٦٠.

(١٢) ديوان أوس بن حجر١٠٣.

(١٣) ينظر معجم مقاييس اللغة ٢٥٩٢٦٠/٢.

(١٤) ينظر الدلالة والمعنى دراسة تطبيقية ١٤١٥.

(١٥) ينظر التعريفات ص١٧٩، والكليات ٤٣٩.

(١٦) ينظر الدلالة والمعنى دراسة تطبيقية ١٥.

(١٧) لسان العرب مادة (دلل) ٢٤٨٢٤٩/١١.

(١٨) تاج العروس ٤٩/٢٨.

(١٩) ينظر الكتاب ٤١/٤.

(٢٠) لسان العرب ٢٤٧/١١.

(٢١) ينظر المعجم الوسيط ٥٦٠/١، والقاموس الوافي عربي ٥١٠.

(٢٢) الدلالة والمعنى دراسة تطبيقية ١٨.

(٢٣) ينظر المصدر نفسه ١٩.

(٢٤) ينظر علم الدلالة العربي النظرية والتطبيق ٤١، وعلم الدلالة دراسة نظرية وتطبيقية ١٢، والدلالة والمعنى دراسة تطبيقية١٥.

(٢٥) ينظر الدلالة والمعنى دراسة تطبيقية ٢١.

(٢٦) التعريفات ١٠٧.

(٢٧) الدلالة والمعنى دراسة تطبيقية ٢٥.

(٢٨) علم الدلالة أحمد مختار عمر ١١.

(٢٩) ينظر التفكير الدلالي عند العرب ، عبد القادر سلامي ، بحث مستل من موقع ديوان العرب ، (أنترنيت).

(٣٠) ينظر مدخل لدراسة المعنى النحوي الدلالي، ٣٢.

(٣١) منطق العرب من وجهة نظر المنطق الحديث ٣٩ ،وينظر علم الدلالة عند العرب (دراسة مقارنة مع السيمياء الحديثة) ٧.

(٣٢) لسان العرب ، مادة : (شور) ١٠٦/٥.

(٣٤) القاموس المحيط – للفيروز آبادي ٦٧/٢ ، وأساس البلاغة ٢٥١ .

(٣٥) يقصد بالنصبة : الحال الناطقة بغير صوت والمشيرة بغير يد ومثال ذلك : الصامت الناطق : مثل قول بعضهم : أشهد أن السموات والأرض آيات دالات يشهدن على ربوبية الله ، فالصامت ناطق من خلال الدلالة . ينظر البيان والتبيين للجاحظ١/ ٨١.

(٣٦) ينظر أسماء الإشارة في القرآن الكريم دراسة تأويلية ،عمر محمد عوني النعيمي ، أطروحة دكتوراه ٦.

(٣٧) البيان والتبيين للجاحظ : ٧٧/١ .

(٣٨) ينظر الدلالة السياقية والمعجمية في كتب معاني القرآن ، علاء عبد الأمير شهد ،(أطروحة دكتوراه) ٨٨.

(٣٩) ينظر البيان والتبيين للجاحظ ٧٧٧٨٧٩/١،وبلاغة الإشارة بين النظرية والتطبيق ، د . سعيد أحمد جمعة ، بحث منشور على الأنترنيت .

(٤٠) ينظر التعريفات ٣٣.

(٤١) أنوار الربيع في أنواع البديع ٣٠١/٥.

(٤٢) العمدة في محاسن الأدب والشعر ٣٠٢/١.

(٤٣) ينظر المصدر نفسه ٣٠٢/١ ٣١٣.

(٤٤) ينظر علم اللغة العام ٨٤ ٨٥.

(٤٥) ينظر أسماء الإشارة في القرآن الكريم دراسة تأويلية ، عمر محمد عوني النعيمي ، أطروحة دكتوراه ٦.

(٤٦) نظرية الإشارة بين آراء القدماء ودراسات المحدثين ٢١٠، وينظر علم اللغة العام ٨٤.

(٤٧) ينظر اللمع في التصوف٤١٤.

(٤٨) التعريفات ١٠٧.

(٤٩) ينظر الدلالة والمعنى دراسة تطبيقية ٧٩.

(٥٠) التعريفات ٣٣.

(٥١) الكافي شرح البزدوي ٢٥٩/١.

(٥٢) ينظر: المصدر نفسه والصفحة نفسها .

(٥٣) لطائف الإشارة ٦٦/١.

(٥٤) المستصفى من علوم الأصول ١٨٨/٢.

(٥٥) ينظر: إرشاد الفحول ١٧٨.

(٥٦) أصول السرخسي ٢٣٦/١.

(٥٧) ينظر: دلالة الإشارة وأثرها في الفقه الإسلامي ، بحث ٣ ، كتبه أبو مالك السعيد العيسوي .

(٥٨) ينظر: الدلالة السياقية والمعجمية في كتب معاني إعراب القرآن ، ٨٨، علاء عبد الأمير شهد ، (أطروحة دكتوراه).

(٥٩) البيان والتبيين للجاحظ ٧٨/١.

(٦٠) ينظر: المصدر نفسه ٧٩/١ ، والدلالة السياقية والمعجمية في كتب معاني إعراب القرآن ٨٨ ، (أطروحة دكتوراه) .

(٦١) علم الدلالة عند العرب (دراسة مقارنة مع السيمياء الحديثة) ٤٥.

(٦٢) التعريفات ١٠٧.

(٦٣) ينظر: دلالة الإشارة وأثرها في الفقه الإسلامي بحث ٣ ، كتبه أبو مالك سعيد العيسوي .

(٦٤) ينظر: نقد الشعر ١٥٤ ١٥٥.

(٦٥) ينظر: دلالة الاقتضاء ٢٠٢نقلا عن كتاب الدلالة والمعنى دراسة تطبيقية ٨٠.

(٦٦) ينظر مجمع البيان ١٥٤/١، والجامع لإحكام القرآن ٢٤٢/١، وروح المعاني ٢٢٥/١، والأمثل ١٣٤١٣٥/١.

(٦٧) شرح ديوان المتنبي ، عبد الرحمن البرقوقي ١٨٣.

(٦٨) الكشاف ٥٣٠.

(٦٩) ينظر مجمع البيان ٤٦٠/١، وروح المعاني ١٩١/١.

(٧٠) ينظر الموافقات ٢٦٧٢٦٨/٣.

(٧١) شرح ديوانه ، عبد الرحمن البرقوقي ١٧٠.

(٧٢) ينظر المصدر نفسه ٩١١.

(٧٣) ينظر المتنبي بين ناقديه في القديم والحديث ٢٨٦.

(٧٤) المصدر نفسه ٢٨٧.

(٧٥) الإشارات ٦١.

(٧٦) ينظر دون جوان الأزمنة عمر بن أبي ربيعة ٩٠.

(٧٧) ديوان عمر بن أبي ربيعة ١٨٠.

(٧٨) ينظر العمدة في محاسن الشعر ٣١٠/١.

(٧٩) طوق الحمامة ٥١.

(٨٠) المصدر نفسه ٢٥.

(٨١) شرح ديوان المتنبي، عبد الرحمن البرقوقي ٩٤٣.

(٨٢) رسالة الغفران ١٧.

(٨٣) شرح ديوان المتنبي ، عبد الرحمن البرقوقي ٩٤٤.

(٨٤) رسالة الغفران ١٧.

(٨٥) ينظر العمدة في محاسن الشعر ٣٠٧/١ ٣٠٨.

(٨٦) المصدر نفسه ٣١٠/١.

(٨٧) ينظر بلاغة الإشارة بين النظرية والتطبيق ،د . سعيد أحمد جمعة ، بحث منشور على شبكة الانترنيت .

(٨٨) ينظر العمدة في محاسن الشعر ٣٠٨/١.

(٨٩) ينظر بلاغة الإشارة بين النظرية والتطبيق ، د . سعيد أحمد جمعة ، بحث منشور على الانترنيت.

(٩٠) ينظر قضايا إنسانية في أعمال المفسرين ٧٣.

(٩١) ينظر التفسير والمفسرون ٢ /٣٥٢ .

(٩٢) ينظر مناهج المفسرين ١٦٧، والاتجاهات الفكرية في التفسير ٢٣٠.

(٩٣) ينظر مناهج المفسرين ١٦٧ .

(٩٤) الموافقات ٢٥٦/٣، والإتقان في علوم القرآن ٤٨١/٢.

(٩٥) ينظر الاستفادة من التفسير الإشاري ٢، مقال ذُ شِر على موقع : د. مساعد بن سليمان بن ناصر الطيار ، ٢٠١٣.

(٩٦) ينظر الإتقان في علوم القرآن ٤٨٢/٢.

(٩٧) الموافقات ٢٥٦/٣.

(٩٨) ينظر المستصفى من علوم الأصول ١٨٨/٢ ، والكافي شرح البزدوي ٢٦٢٢٦٣/١، والموافقات ٢/ ٦٨.

(٩٩) ينظر أصول السرخسي ٢٣٧/١.

(١٠٠) ينظر مناهج المفسرين ٨٩ ، والاتجاهات الفكرية في التفسير ٢٢٩.

(١٠١) إحياء علوم الدين ٣٢/١.

(١٠٢) ينظر الموافقات ٣/ ٢٥٤ ، والإتقان في علوم القرآن ٤٧٣/٢.

(١٠٣) ينظر في ذلك البرهان في علوم القرآن ٤٢٩ ، والإتقان في علوم القرآن ٢/ ٤٧٨.

(١٠٤) الموافقات ٢٦١/٣

(١٠٥) ينظر المصدر نفسه ٢٦٢/٣.

(١٠٦) البيت في جواهر البلاغة ٤٠٩.

(١٠٧) البيت في ديوانه : بيتاً زرارة ..... ٤٣٢.

(١٠٨) كلام المحقق في هامش الموافقات ٢٦٥/٣.

(١٠٩) الموافقات ٢٦٥/٣.

(١١٠) منهاج المتكلمين في فهم النص القرآني ١١٠.

(١١١) الموافقات ٢٦٣/٣.

(١١٢) مناهل العرفان ١٠١/١.

(١١٣) ينظر المصدر نفسه ٩٠/١.

(١١٤) ينظر الموافقات ٢٦٤/٣.

(١١٥) ينظر المستصفى من علم الأصول ٢/ ١٨٨.

(١١٦) ينظر مناهل العرفان ٩٢/١ ٩٣ ، والاتجاهات الفكرية في التفسير ٢٢٨.

(١١٧) ينظر مناهل العرفان ٩٣/١.

(١١٨) جامع البيان ٨٨/١٦.

(١١٩) الجامع لإحكام القرآن ٦/ ٢٤.

(١٢٠) مجمع البيان ٤١٩/٦.

(١٢١) ينظر الكشاف ٦٣٦.

(١٢٢) ينظر الميزان في تفسير القرآن ٤٤/١٤.

(١٢٣) في ظلال القرآن ١٣ / ٢٣٠٧٢٣٠٨.

(١٢٤) الجامع لإحكام القرآن ٢٦/٦.

(١٢٥) ينظر جامع البيان ١٩ / ٦٠٦١، والكشاف ٦٣٣،ومجمع البيان ٤٠٦/٦، وتفسير القرآن العظيم ٣٣٥/٣ ، وروح المعاني ٧٠/١٦.

(١٢٦) شرح ديوانه ١٥٥.

(١٢٧) وهو أحد وجهي توجيه (أن) ، أما الثاني فكونها مصدرية ، ينظر البيان في إعراب القرآن ١٢١/١، وإملاء ما من به القرآن ٣٦٠ ، وروح المعاني ٧٠/١٦.

(١٢٨) جامع الدروس العربية ٢٠٥/١.

(١٢٩) ينظر البرهان في علوم القرآن ١٠٦١، والإتقان في علوم القرآن١/ ٤٨٧.

(١٣٠) ينظر مقاييس اللغة ٢/ ٤٣٩، ومفردات ألفاظ القرآن ٤٢٢ ، والمعجم الوسيط ، ١/ ٣٧٣.

(١٣١) ينظر جامع البيان ٣/ ٣١٩، والجامع لإحكام القرآن ٦٢/٤، وتفسير القرآن العظيم ١/ ٣٢٣، ومجمع البيان ٢/ ٢٠٧، وروح المعاني ١٥١/٣، والميزان في تفسير القرآن ٣/ ٢٠٧

(١٣٢) الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل ٢/ ٢٧١.

(١٣٣) الجامع لإحكام القرآن ٦٢/٣.

(١٣٤) الضمير في (أنواعها) يعود على الإشارة .

(١٣٥) العمدة في محاسن الشعر ٣٠٥/١.

المصادر والمراجع

- **القرآن الكريم**
- الاتجاهات الفكرية في التفسير ، د . الشحات السيد زغلول ، ط١، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ، ١٣٩٥هـ- ١٩٧٥م.
- الإتقان في علوم القرآن ، للحافظ جلال الدين عبد الرحمن السيوطي (ت ٩١١هـ) ، تح: أحمد بن علي ، دار الحديث ، القاهرة ، ٢٠٠٦.
- إحياء علوم الدين ، أبو حامد محمد بن محمد بن محمد الغزالي (ت ٥٠٥هـ) ، القاهرة ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي (د ت) .
- إرشاد الفحول إلى تحقيق الحق من علم الأصول ، تأليف محمد بن علي بن محمد الشوكاني ، (ت ١٢٥٥هـ) ، ط١ ، مطبعة : مصطفى البابي الحلبي وأولاده ، ١٣٥٦هـ- ١٩٣٧م.
- أساس البلاغة ، جار الله أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري ، (ت ٥٣٨هـ) ، تح: عبد الرحيم محمود ، دار المعرفة ، بيروت ، (د ت) .
- الإشارات الإلهية والأنفاس الروحانية ، علي بن محمد بن العباس المعروف بالتوحيدي (ت ٤١٤هـ) ، حققه وقدم له ، عبد الرحمن بدوي ، ط١ ، دار القلم ، بيروت ، ١٩٨١م .
- أصول السرخسي، محمد بن أحمد بن أبي سهل شمس الأئمة السرخسي (ت٤٨٣هـ)، تح : أبو الوفا الأفغاني ، ط١ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤١٤هـ-١٩٩٣م.
- الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل ، تأليف الشيخ ناصر مكارم الشيرازي ، ط١ ، مؤسسة الأعلمي بيروت ، ١٤٢٨هـ- ٢٠٠٧م .
- إملاء ما منَّ به الرحمن، أبو البقاء عبد الله بن الحسين العكبري (ت ٦١٦هـ) راجعه وعلَّق عليه نجيب الماجدي، المطبعة العصرية، صيدا، لبنان ، ١٤٢٨هـ- ٢٠٠٧م.

- أنوار الربيع في أنواع البديع ، السيد علي صدر الدين بن معصوم المدني ، حققه وترجم لشعرائه شاكر هادي شكر ، ط١ ، مطبعة النعمان ، النجف الأشرف ، ١٩٦٩م.
- البيان والتبيين ، لأبي عثمان عمر بن بحر الجاحظ (ت ٢٥٥هـ) ، ط ٤ ، بيروت ، المجمع العلمي العربي الإسلامي (د ت) .
- البيان في غريب إعراب القرآن ، كمال الدين أبو البركات الأنباري (ت ٥٧٧هـ) ، تح : د . طه عبد الحميد طه ، راجعه : مصطفى السقا ، ط٣ ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ٢٠٠٦هـ.
- تاج العروس من جواهر القاموس، لمرتضى الزبيدي ، دراسة وتحقيق : علي شيري، دار الفكر ، بيروت ، ١٤١٤هـ- ١٩٩٤م.
- التعريفات ، تأليف : السيد الشريف علي بن محمد بن علي الجرجاني الحنفي ، (ت٨١٧هـ) ، ضبط نصوصها وعلق عليها محمد علي أبو العباس ، دار الطلائع ، القاهرة ، ٢٠٠٩م.
- تفسير القرآن العظيم ، تأليف : الإمام عماد الدين أبي الفداء إسماعيل بن كثير البصروي الدمشقي (ت ٧٧٤هـ) ، بإشراف : محمود عبد القادر الأرناؤوط ، ط٥ ، دار صادر ، بيروت ، ١٤٣٠هـ- ٢٠٠٩م .
- التفسير والمفسرون ، د . محمد حسين الذهبي ، بيروت ، ١٤٠٧هـ- ١٩٨٧ .
- جامع البيان عن تأويل القرآن ، الإمام محمد بن جرير الطبري (ت ٣١٠هـ) ، ط١ ، دار الفكر ، بيروت ، ١٤٢١هـ- ٢٠٠١م.
- جامع الدروس العربية ، الشيخ مصطفى الغلاييني ، تعليق وتصحيح ومراجعة : د.إسماعيل العقباوي ، ط٢ ، القدس ، القاهرة ، ١٤٣٣هـ- ٢٠١٢م .
- الجامع لإحكام القرآن ، أبو عبد الله محمد بن أحمد القرطبي (ت٦٧١هـ) ، قدم له الشيخ خليل محيي الدين الميس ، دار الفكر ، بيروت ، ١٤٢٢هـ- ٢٠٠٢م .
- جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع ، السيد أحمد الهاشمي (ت ١٩٤٣م) ، تحقيق وشرح: د. محمد التنوجي ، ط٤ ، مؤسسة المعارف للطباعة والنشر ، بيروت، ١٤٢٨هـ- ٢٠٠٨م
- الدلالة والمعنى دراسة تطبيقية ، تأليف : أ . د. عقيد خالد حمودي العزاوي ، د .عماد بن خليفة الدايني البعقوبي ، ط١ ، دار العصماء ، سورية ، ٢٠١٤هـ.
- دون جوان الأزمنة عمر بن أبي ربيعة ، د . عبد المعطي الخفاف ، ط١ ، دار ومكتبة عدنان ، بغداد، ٢٠١٣م.
- ديوان الفرزدق ، شرحه : الأستاذ علي خريس ، ط١ ، مؤسسة الأعلمي ، بيروت ، ١٤١٦هـ- ١٩٩٦م .

- ديوان أوس بن حجر ، تحقيق : د. محمد يوسف نجم ، ط٣، دار صادر ، بيروت ، ١٣٩٩هـ- ١٩٧٩م.
- ديوان عمر بن أبي ربيعة ، قدم له : أحمد أكرم الطباع ، دار القلم للطباعة والنشر ، بيروت ، (د ت) .
- رسالة الغفران ، أبو العلاء المعري ، حققه وقدم له المحامي : فوزي عطري مطبعة ديانا ، منشورات مكتبة التحرير ، بغداد ، ١٩٨٧م.
- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني ، العلامة أبو الفضل شهاب الدين محمود الألوسي (ت ١٢٧٠هـ)، إدارة الطباعة المنيرية ، مصر ، (د ت).
- شرح ديوان المتنبي ، عبد الرحمن البرقوقي ، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة ، القاهرة ، ٢٠١٤.
- شرح ديوان عنترة بن شداد ، شرح وتعليق : عباس إبراهيم ، ط٢ ، دار الفكر العربي، بيروت ، ١٩٩٨م .
- صحيح مسلم ، الإمام أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (ت ٢٦١هـ) ، تح محمد فؤاد عبد الباقي ، ط١ ، دار الفكر ، بيروت ، ١٤١٩هـ- ١٩٩٩م.
- طوق الحمامة في الألفة والأُلاَّف ، تأليف ابن حزم الأندلسي (ت ٤٥٦هـ) ، عني به هيثم جمعة هلال ، ط١ ، دار كتابنا ، لبنان ٢٠١٢م.
- علم الدلالة دراسة نظرية وتطبيقية ، د . محمد فريد ، مكتبة الآداب ، القاهرة ، ٢٠٠٥م .
- علم الدلالة ، د . أحمد مختار عمر ، ط١ ، مكتبة دار العروبة للنشر والتوزيع ، الكويت ، ١٤٠٢هـ- ١٩٨٢م .
- علم الدلالة العربي ، النظرية والتطبيق ، دراسة تأريخية تأصيلية نقدية ، فايز الداية ، ط٢ ، دار الفكر ، دمشق، ١٩٩٦.
- علم الدلالة عند العرب ، دراسة مقارنة مع السيمياء الحديثة ، عادل فاخوري ، ط١ ، دار الطليعة للطباعة والنشر ، بيروت ، ١٩٨٥م.
- علم اللغة العام ، فردينان دي سوسير ، ترجمة : يؤيل يوسف عزيز ، مراجعة النص العربي: مالك يوسف المطلبي، دار آفاق عربية، الأعظمية، بغداد ، ١٩٨٥م.
- العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده ، أبو علي الحسن بن رشيق القيرواني (ت٤٦٣هـ)، تح: محمد محيي الدين عبد الحميد، ط٤، دار جيل، بيروت ، ١٩٧٢م.
- في ظلال القرآن ، بقلم : سيد قطب ، ط٣٤، دار الشروق ، القاهرة ، ١٤٢٥هـ- ٢٠٠٤م.
- القاموس المحيط ، مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي ، القاهرة ١٣٧١هـ- ١٩٥٢م.

- القاموس الوافي ، عربي ، تأليف : شهاب الدين أبو عمرو ، مراجعة : يوسف بقاعي، ط١ ، دار الفكر ، بيروت ، ١٤٢٣هـ- ٢٠٠٣م .
- قضايا إنسانية في أعمال المفسرين ، د. عفت الشرقاوي . دار النهضة العربية ، بيروت ١٩٧٨م.
- الكافي شرح البزدوي ، تأليف حسام الدين حسين بن علي بن حجاج السنغاني ، (ت٧١٤هـ) ، دراسة وتحقيق : د . فخر الدين سيد محمد قانت ، ط١ ، مكتبة الرشد، الرياض ، ١٤٢٢ هـ- ٢٠٠١م .
- الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل ، أبو القاسم جار الله محمد بن عمر الزمخشري (ت ٥٨٣هـ) ، اعتنى به وخرج أحاديثه وعلّق عليه : خليل مأمون شيحا ، ط٣ ، دار المعرفة ، بيروت ، ١٤٣٠هـ- ٢٠٠٩م .
- كشف الأسرار عن أصول فخر الإسلام البزدوي ، علاء الدين عبد العزيز بن أحمد البخاري (ت ٧٣٠هـ) ، تعليق محمد المعتصم بالله البغدادي ، دار الكتاب العربي .
- الكليات معجم المصطلحات والفروق اللغوية ، أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني الكفوي (ت ١٠٩٤هـ) ، قابله على نسخة خطية وأعده للطبع ووضع فهارسه : د.عدنان درويش ، ومحمد المصري ، ط٢ ، مؤسسة الرسالة ، ١٤١٩هـ- ١٩٩٨م.
- لسان العرب ، أبو الفضل جمال الدين محمد مكرم بن علي بن منظور الأنصاري الإفريقي المصري (ت ٧١١هـ) ط٣ ، دار صادر ، بيروت ، ١٤١٤هـ.
- لطائف الإشارات ، أبو القاسم القشيري (ت٤٦٥هـ) ، قدم له وحققه ، وعلق عليه : د. عبد الرحمن بسيوني ، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر ، القاهرة ، (د ت) .
- اللمع في التصوف ، أبو نصر عبد الله بن علي السراج الصوفي الطوسي ، اعتنى بنسخه وتصحيحه آرنولد أ . نيلسون ، مطبعة بريل ، ليدن . ١٩١٤م .
- المتنبي بين ناقديه في القديم والحديث ، تأليف د . محمد عبد الرحمن شعيب ، دار المعارف ، مصر ، ١٩٦٤م.
- مجمع البيان في تفسير القرآن ، تأليف : أبي علي الفضل بن الحسن الطبرسي (ت٥٦٠هـ)، حققه : لجنة من العلماء والمحققين الأخصائيين ، ط٢ ، مؤسسة الأعلمي ، بيروت ، ١٤٢٥هـ- ٢٠٠٥م .
- المستصفى من علم الأصول ، أبو محمد حامد بن علي الغزالي (ت ٥٠٥هـ) ، ط١، مكتبة المثنى، بغداد، (د ت) .
- المعجم الفلسفي ، د . جميل صليبه بيروت ، ١٣٩١هـ- ١٩٧١م .

❖ معجم المصطلحات الصوفية ، عبد المنعم الخفتي ، بيروت ، (د ت) .
❖ المعجم الوسيط ، تأليف لجنة من الأساتذة ، بأشراف : د : صلاح الدين الهواري ، ط١ ، دار ومكتبة الهلال ، بيروت ٢٠٠٧م .
❖ معجم مقاييس اللغة ، لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا (ت ٣٩٥هـ) ، تح : عبد السلام محمد هارون ، ط١ ، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي ، القاهرة ، ١٣٦٦م.
❖ مفردات ألفاظ القرآن ، الراغب الأصفهاني ، تح : صفوان داوودي ، ط٢ ، طليعة النور ، ١٣٣٧هـ .
❖ مناهل العرفان في علوم القرآن ، محمد عبد العظيم الزرقاني (ت١١٢٢هـ) ، ط٣ ،دار قتيبة ، دمشق ، ١٤٣١هـ- ٢٠١٠م .
❖ منطق العرب من وجهة نظر المنطق الحديث ، د . عادل فاخوري ، دار الطليعة ، بيروت لبنان، (د. ط)، ١٩٨٠م.
❖ منهاج المتكلمين في فهم النص القرآني ، تأليف د . ستار جبر حمود الأعرجي ، ط١، بيت الحكمة ، بغداد ٢٠٠٨م.
❖ منهاج المفسرين ، د. منيع عبد الحليم محمود ، ط١ ، دار الكتب المصرية ، ١٩٧٨م.
❖ الموافقات في أصول الأحكام ، تأليف : أبي إسحاق إبراهيم بن موسى اللخمي الغرناطي المعروف بالشاطبي (ت ٧٩٠هـ) ، تح : محمد محيي الدين عبد الحميد ، مكتبة ومطبعة محمد علي صبيح وأولاده ، ، مطبعة المدني ، القاهرة ، (د ت).
❖ الميزان في تفسير القرآن ، العلامة السيد محمد حسين الطباطبائي (ت١٤٠٢هـ) ، ط١ ، مؤسسة الأعلمي ، بيروت ، ١٤١٧هـ- ١٩٩٧م .
❖ نقد الشعر ، لأبي الفرج قدامة بن جعفر ، تح : د . محمد عبد المنعم خفاجي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، (د ت) .

الرسائل والأطاريح الجامعية

❖ أسماء الإشارة في القرآن الكريم ، دراسة تأويلية ، عمر محمد عوني النعيمي ، جامعة الموصل ، ١٤٢٤هـ- ٢٠٠٣م ، (أطروحة دكتوراه) .
❖ الدلالة المعجمية والسياقية في كتب معاني القرآن ، دراسة موازنة ، علاء عبد الأمير شهد ، جامعة القادسية ، ١٤٢٨هـ- ٢٠٠٧م ، (أطروحة دكتوراه) .

البحوث والمقالات

❖ الاستفادة من التفسير الإشاري في تدبر القرآن ، د . مساعد بن سليمان الطيار ، مقال على الموقع .WWW.attyyar.net>container ، ١٤٣٤/٨/٨ ٢٠١٣.

- بلاغة الإشارة بين النظرية والتطبيق ، د. سعيد أحمد جمعة ، www.ahlalhdeeth.com>showThread
- التفكير الدلالي عند العرب، دراسة تأصيلية، د .عبد القادر سلامي، منشور في (ديوان العرب، مجلة فكريَّة ثقافية شهرية إلكترونية) عدد: كانون الثاني: ٢٠٠٥م. الموقع على الشبكة العالمية:(ww. Diwanalarab. Com>).
- دلالة الإشارة، وآثارها الفقهيَّة نظرة أصولية تطبيقية(كتبه/ أبو مالك السَّعيد العيسَوي2-1)) . Esawi.said@gmail.com
- نظرية الإشارة بين آراء القدماء ودراسات المحدثين . د . عبد الرحمن خربوش ، مجلة المعرفة العدد (٢٤٥) ١٤٠٨هـ- ٢٠٠٠م.